الإمارة الشاهينية

في البطائح

عمران بن شاهين

يتحوّل من مجرم هارب

إلى حاكم

يَخطب العبّاسيون ودّه

بقلم :
دكتور حسين على المسرى
جامعة الكويت ـ قسم التاريخ

وجدنا أن خير اسم نطلقه على هذا البحث هو « الامارة الشاهينية في البطائح » ، نسبة الى مؤسسها عمران بن شاهين ، الذى ظهر على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى ، وقد تبين لنا بالبحث والتنقيب ان هذه الشخصية غير معروفة في مراحل حياتها الأولى في الأوساط العلمية والسياسية ، لذلك لم يرد لها ذكر في كتب التراجم ، أما مصادر التاريخ فتذكر ان عمران انسان عادى لم يكن له شأن .. غير محمود السيرة ، ولكن بعد انتقاله الى منطقة البطائح استطاع أن يكون له قوة عسكرية من الفارين الى هذه المنطقة ، واغلبهم من المجرمين واللصوص والعبيد ، وقد سعى بكل طاقاته لتثبيت نفوذه في المنطقة ، وأخذ يقارع السلطان فأصبح خطرا على الدولة العباسية يهدد أمنها وطرق مواصلاتها العسكرية والتجارية ، مما اضطر الدولة العباسية أن تستعد للقضاء على هذا المتمرد ، وقد أثبتت الاحداث انها لم تقو عليه ، ويعود السبب في ذلك الى مناعة المنطقة ، فلم تتمكن الجيوش العباسية التى أرسلت مرات عديدة من الوصول اليه ، وقد شجع ذلك عمران بن شاهين على أن يعلن نفسه أميرا على منطقة البطائح ، وأن يستقل بها عن الدولة العباسية .

وقد أشرنا في هذه الدراسة الى مراحل نشوء الامارة الشاهينية في البطائح ، ثم علاقتها بالبويهيين الذين غلبوا على الخلافة وحكموا بغداد وبدأنا الحديث عن هذه العلاقة منذ عهد معز الدولة البويهى ، ثم مع ابنه بختيار عز الدولة ، ثم أوضحنا موقف عمران بن شاهين من النزاع الذى وقع بين البويهيين على السلطة في بغداد والذى انتهى بتغلب عضد الدولة ومقتل بختيار .

وتحدثنا عن الاوضاع في البطائح بعد موت عمران بن شاهين ، وأبرز هذه الأحداث النزاع الذى دار بين أبناء عمران على السلطة ، وانتهى بتغلب أحد الابناء ، ولم يكن ذا سياسة حميدة خصوصا مع كبار القواد وقد دفعهم ذلك الى الثورة عليه فأطاحوا بامارته ، وقد وضعت هذه الثورة حدا لحكم آل عمران بن شاهين في البطائح ، فزال حكمهم واستمر حكم القادة العسكريين .

من هو صاحب البطائح[1] ؟

ان مؤسس هذه الامارة هو عمران بن شاهين ، وعند رجوعنا الى كتب التراجم لمعرفة المزيد عن هذه الشخصية ، وجدنا أنه لا يوجد لسيرته ذكر فيها وربما يعود السبب الى أن مثل هذه الكتب لا تهتم في الغالب الا بسيرة البارزين من رجال الدين والعلم ، وعمران بن شاهين لا ينتمى لهذه الطبقة ، وقد تأكد لنا ذلك عند رجوعنا الى كتب التاريخ التى هى مصدر مادتنا ، فقد وصفت هذه الكتب عمران فى الصدر الأول من حياته على أنه انسان عادى ، واجمعوا على أنه سيىء

السلوك وغير محمود السيرة ، ومن أقوالهم فيه أنه هرب من قريته الجامدة[٢] لارتكابه جريمة باعتدائه على أحد الأشخاص ، فلجأ الى منطقة البطائح خوفا من السلطات[٣] .

وقد عرفت منطقة البطائح بمناعتها ، فكانت على الدوام مغمورة بالمياه وتتخللها مرتفعات لا يصل الماء اليها ، فهذه المرتفعات تعتبر من المواضع المنيعة التى يأوى اليها المجرمون والفارون من السلطة ، فهى كالمعاقل تحتمى بها هذه الجماعات ، وقد أشار ابن رسته فى كتابة « الأعلاق النفيسة » الى هذه المواضع أثناء حديثه عن البطائح[٤] .

وعندما هرب عمران بن شاهين من قرية الجامدة الى البطائح اختبأ بين زقاق القصب والآجام[٥] ، وعاش على ما يصطاده من السمك ، وعمد الى التلصص وقطع الطريق على المجتازين من التجار وعابرى السبيل ، وانضمت اليه جماعات من الصيادين واللصوص المحترفين ، فأخذوا يقطعون الطريق على قوافل التجار وينهبونهم فاشتهر أمرهم ووصلت أخبارهم الى بغداد مقر الخلافة العباسية فقررت السلطة القبض على عمران وجماعته ، ولما علم بذلك لجأ الى البريديين حكام البصرة ، فى عهد حاكمهم أبو القاسم البريدى مستأمنا وكانت العلاقة بين البريديين وحكومة بغداد سيئة ، فقبل أبو القاسم لجوء عمران بن شاهين المتمرد وساعده ، وجعله مسئولا عن قرية الجامدة[٦] والأهواز ، وهى من نواحى منطقة البطائح[٧] .

ويبدو أن عمران بن شاهين استفاد كثيرا من هذا التقارب الذى تم بينه وبين البريديين ، فقد اتسع نفوذه وكثر مؤيدوه ، فتمكن خلال هذه المدة أن يكون نفسه عسكريا ، واستطاع فى سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) أن يمد نفوذه على منطقة البطائح بأسرها[٨] ، زمن معز الدولة البويهى حاكم بغداد[٩] .

وهكذا تمكن عمران بن شاهين من بسط نفوذه على منطقة البطائح ، وأن يؤسس له امارة فى هذه المنطقة التى تشغل من المساحة حسب تقديرات الجغرافيين فى المصادر العربية القديمة حوالى ثلاثين فرسخا[١٠] مربعا[١١] .

ولم نجد اسما مناسبا لهذه الامارة غير اسم « الامارة الشاهينية فى البطائح » ، نسبة الى مؤسسها عمران بن شاهين ، وجعلت اسم « الامارة الشاهينية فى البطائح » اسما لهذا البحث .

علاقته بالبويهيين :

فى هذه الفترة الزمنية التى نحن بصددها ، سيطر البويهيون على بغداد والمدن المجاورة والبعيدة عنها ، وقد أصبح الخليفة العباسى فى ظلهم كالمحجور عليه ، اذن فأى علاقة تتم بين بغداد وعمران هى علاقة بينه وبين

البويهيين ، لأن الخليفة كما ذكرت كان ضعيف السلطة .

عمران ومعز الدولة :

لقد استفاد عمران من موقعه الحصين فى منطقة البطائح ، فاتخذ من تلالها معاقل لجنوده ، وبمرور الوقت أخذت قوة عمران العسكرية تكبر حتى أصبحت خطرا على الأمن والمواصلات فى الدولة العباسية[١٢] ، وقد أحست الدولة بهذا الخطر ، فقرر معز الدولة البويهى محاربة عمران ، فبعث وزيره أبا جعفر الصيمرى فى سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م الى البطائح على رأس جيش كبير[١٣] ، وتمكن هذا الجيش من ايقاع الهزيمة بعمران[١٤] ، فهرب عمران تاركا أفراد عائلته أسرى بيد القائد الصيمرى ، وكاد الجيش العباسى أن يحقق النصر على عمران ويستولى على جميع معاقله ، لولا الأوامر التى أتت من معز الدولة تدعو القائد الصيمرى الى ترك البطائح والتوجه فى الحال الى شيراز[١٥] ، لاخماد ثورة أججها الجنود فى أعقاب موت عماد الدولة البويهى[١٦] .

وبعد مغادرة الجيش العباسى أرض البطائح[١٧] عاد عمران بن شاهين مسرعا ، وتمكن فى غضون أيام قلائل من اعادة بناء قوته العسكرية ، فتحولت الهزيمة الى نصر[١٨] . واستطاع التحرك متحديا الدولة العباسية ، الا أن القائد الصيمرى لم يترك عمران وشأنه ، فبعد أن فرغ من شيراز وأعاد اليها الهدوء ، نصب عليها أبا شجاع على أن يكون الأمر من بعده لناصر خسرو بن ركن الدولة[١٩] وعاد الصيمرى للقاء عمران مرة أخرى ، الا أن الموت المفاجىء للقائد الصميرى فى قرية المرمونى[٢٠] حال دون هذا اللقاء[٢١] .

وبعد موت القائد الصيمرى اختار معز الدولة مكانه فى الوزارة محمد المهلبى سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م)[٢٢] . وكان عمران بن شاهين فى هذه الفترة يعمل على تحصين مواقعه استعدادا للاستقلال النهائى عن الدولة العباسية ، وكان معز الدولة يراقبه عن كثب ، فاستعد له فى نفس السنة المذكورة وجهز السفن التى تصلح للمرور بين أزقة البطائح خلال القصب النابت فيها ، وأعد الرجال واسند القيادة لوزيره المهلبى ، يرافقه أحد المقربين من معز الدولة المدعو روزبهان ، فتقدم روزبهان وحاصر المنطقة ، الا أن مواقع عمران كانت حصينه فطال أمد الحصار ، وسئم روزبهان وجنده الانتظار فتحركوا للهجوم ، وكان عمران على علم فكان اسرع منهم فباغتهم بهجوم خاطف أسفر عن هزيمتهم ، وغنم جميع أموالهم وآلاتهم فاستفاد منها فى حربه مع خصمه[٢٣] .

وترتب على هذا الانتصار نتائج هامة ، منها أنه بعث الثقة فى نفس عمران وشجعه على المضى فى تنفيذ خطته ، وهى

الاستقلال النهائى عن الدولة العباسية ، فبعد وقت قصير أعلن عمران نفسه أميرا على منطقة البطائح ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل راح يعترض طريق المجتازين به من اتباع معز الدولة ، لا سيما اولئك الكبار من رجال الدولة ، أمثال الحجاب والقواد والأمراء ، وأخذ يتعمد اهانتهم واذلالهم ، فكان يطالبهم بدفع ضريبة على ما لديهم من أمتعة واحمال ، ومن يمتنع منهم عن دفعها يعرض نفسه للاهانة ، كالشتم والضرب ، وقد وصلت أفعال عمران الى بغداد ، وكاد الطريق التجارى الذى يربط بغداد بالبصرة والذى يمر بالبطائح ينقطع(٢٤) .

ويبدو أن انشغال معز الدولة فى هذه الفترة بحربه مع القرامطة حكام البحرين الذين استأثروا بهذا الاقليم عن الدولة العباسية(٢٥) ، ثم محاولاته اخضاع البريديين حكام البصرة وضم البصرة الى الدولة العباسية لا سيما وأن البريديين أخذوا يعملون مع القرامطة ضد البويهيين حكام بغداد ، مما جعل معز الدولة يجتهد فى حربهم(٢٦) . هذه الظروف مجتمعة التى كان يمر بها معز الدولة ربما أفسحت المجال أمام عمران بن شاهين ليمارس نشاطه بحرية ضد البويهيين ، وكانت أخباره تصل الى معز الدولة وقد ملأت قلبه غيظا ، فأخذ يستعد لملاقاة عمران وطلب من وزيره وقائده ابى محمد المهلبى أن يجهز جيشا يكون على مستوى عال من الكفاءة ، فأخذ الوزير يستعد ، وكان ينفق بسخاء لتمويل هذا الجيش الذى كان يضم فى صفوفه كبار القواد ، وزوده بأسلحة تفوق الحاجة تحسبا للطوارىء(٢٧) .

تقدم هذا الجيش نحو البطائح وعلى رأسه الوزير المهلبى ، وعند وصوله عمدوا الى اغلاق الممرات المائية لمنع وصول المياه الى أرض البطائح ، وكان القصد من ذلك تجفيف المنطقة من المياه ، حتى يتسنى للجيش المهاجم السير على الاقدام للوصول الى معاقل عمران بن شاهين ، وقام الوزير بضرب الحصار على هذه المداخل ، واستمر الحصار وطال أمده ، فالمياه التى تغمر المنطقة تحتاج الى الكثير من الوقت حتى تجف ، فاستبطأ معز الدولة جيشه ، فكتب لقائده يحثه على الهجوم(٢٨) ، فلبى الوزير أوامر معز الدولة وعدل عن خطته وقام بهجوم اشتركت فيه عساكره ، وكان عمران يقظا مستعدا لمثل هذه الطوارىء ، فرتب أموره ونصب الكمائن بين المضايق والمعترضات ، وزودها بالرجال والاسلحة ، فخرجوا على الجيش المهاجم وباغتوه بهجوم مضاد واعملوا فيه السيف ، وقد تسبب ذلك فى ارباك صفوفهم ، فتزاحموا بين الأزقة يريدون النجاة واتباع عمران مستمرون فى مقاتلتهم ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأسروا عددا كبيرا كان من بينهم القادة والوجوه ، ونجا الوزير المهلبى(٢٩) .

ويتضح من ذلك أن خطة الحصار التى رسمها الوزير المهلبى كاد يكتب لها النجاح لو استمرت طويلا ، وكانت حتما ستضطر عمران وتدفعه الى التسليم فى النهاية دون قتال ، الا ان أوامر معز الدولة أفسدت هذه الخطة .

ومهما كانت الظروف فان المعركة اثبتت كفاءة عمران بن شاهين وانه خصم عنيد يجب أن تحسب له الدولة العباسية حسابا آخر ، فاضطر معز الدولة للاعتراف بعمران ، وعقد معه صلحا فى سنة ٣٤٠ هـ (٩٥١ م) . وكان من شروط هذا الصلح ان تعترف الدولة العباسية بعمران بن شاهين وتقلده اميرا على منطقة البطائح[٣٠] وأن يطلق ما عند الطرفين من الأسرى ، فلدى معز الدولة أسرى من أفراد أسرة عمران ، كما لدى عمران مجموعة من الوجوه والقواد ، وقد تم بينهما ذلك[٣١] .

الا أن هذا الصلح لم يستمر طويلا بين الطرفين ، فقد نقضه عمران فى سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م) ، عندما شاع خبر وفاة معز الدولة ، وقد تبين أخيرا عدم صحة هذا الخبر ، وصادف مرور أمتعة وأموال كثيرة لمعز الدولة ولمجموعة من التجار ، وكان لمعز الدولة فيها مائة ألف دينار ، وللتجار أضعاف هذا المقدار ، فطمع فيها عمران وأمر بمصادرتها ، ولم يكفه ذلك بل قبض على ملاح معز الدولة المدعو (المزعبل) وضربه ضربا مبرحا وصادر أمواله[٣٢] .

كان ذلك سببا كافيا لنقض هذا الصلح ، فلجأ معز الدولة للوسطاء يطلب منهم حث عمران على ارجاع المال ولكن دون جدوى ، فساءت العلاقة بينهما[٣٣] .

ولما فشلت محاولات الوساطة لم يكن أمام معز الدولة الا استخدام القوة حيال هذا الخصم العنيد ، فأعد جيشا كبيرا على رأسه روزبهان وخرج الجيش من بغداد فى أواخر سنة ٣٤٤ هـ وانضم اليه الوزير المهلبى لمساعدة روزبهان[٣٤] .

وقد ثبت أخيرا أن القائد روزبهان لم يكن جادا فى حربه هذه المرة ، اذ كان يضمر الشر فى نفسه والتمرد على معز الدولة ، فبدل الذهاب للبطائح لملاقاة عمران ، عدل صوب الاهواز وتبعه عدد كبير من الرجال وكان ذلك فى بداية سنة ٣٤٥ هـ (٩٥٦ م)[٣٥] . وهكذا فان هذه الخيانة التى قام بها روزبهان قد جنبت عمران خوض غمار هذه الحرب .

ولكن فى سنة ٣٤٩ هـ (٩٦٠ م) وقعت خلافات داخلية بين عمران بن شاهين وأخيه أبو الفتح ، المعروف بأبى العربان ، ولم تفصح المصادر عن سبب هذا النزاع ، فترك أبو الفتح البطائح وبرفقته أسرته ذاهبا الى واسط ومنها الى بغداد لاجئا[٣٦] ، خائفا من بطش عمران ، ومن الطبيعى أن يرحب معز الدولة بضيفه ويبالغ فى اكرامه[٣٧] .

ولم تسعفنا المصادر بأى حديث عن العلاقة بين عمران بن شاهين ومعز الدولة فى الفترة ما بين سنوات ٣٤٩ هـ وحتى سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٥ م) . وقد أفصحت خلال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) بأن الدلائل تشير الى أن معز الدولة أخذ يستعد لملاقاة عمران ، فقد وجد أن استمرار وجوده فى أرض البطيحة فيه خطر على الأمن والمواصلات التجارية والعسكرية ، لذلك بعث جيشا اسند قيادته الى أبى الفضل العباس بن الحسين الشيرازى[٣٨] . ويبدو أن معز الدولة صمم هذه المرة على انهاء حربه مع عمران مهما كلفه ذلك ، بدليل أنه أمر قائده الشيرازى بألا يقبل أى نوع من التفاوض على الصلح ، حتى ولو قدم المال ما لم يحضر هو بنفسه الى بغداد[٣٩] .

وعندما وصل جيش معز الدولة الى البطائح عمد القائد الشيرازى الى الطريقة التقليدية ، وهى اغلاق الانهار التى تصب فى أرض البطائح حتى تجف المياه عنها[٤٠] ، وبعدها يتمكن الجيش من التقدم الى معاقل عمران سيرا على الاقدام ، وفى أثناء الحصار وصلت الاخبار للقائد الشيرازى تنعى معز الدولة ، الذى مات فجأة فى سنة ٣٥٦ هـ ، وتولى بعده ابنه بختيار الذى لقب بعز الدولة[٤١] .

عمران بن شاهين وبختيار :

بدأ بختيار عهده بمصالحة عمران بن شاهين ، فكتب لقواده بالعودة الى بغداد[٤٢] ، واستمرت هذه الهدنة أو المصالحة بضع سنين ثم نقضها بختيار وربما كان ذلك بدافع الحاجة الى المال ، لا سيما بعد أن علم بالثروة التى يمتلكها عمران ، فطمع فيها ، وقيل ان ذلك كان بتدبير وزيره وقائده أبى الفضل الشيرازى الذى حبب اليه نقض الهدنة . فخرج الجيش من بغداد سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ م) ، وقد اخفى بختيار أمره حتى يباغت عمران فى عقر داره ، وأظهر أنه يريد الصيد فى نواحى النعمانية[٤٣] ، ليفوت الفرصة عليه ، واتفق مع وزيره الشيرازى على أن يكون اللقاء فى مدينة واسط[٤٤] .

الا أن هذه الخدعة لم تنطل على عمران ، خصوصا وان بختيار انشغل فعلا بأمور الصيد واللهو واللعب ، كما رافق ذلك عصيان الجند عليه بعد أن طال مكثهم ، فأصبح الأمر واضحا لدى عمران وانكشف أمره ، ولابن مسكويه تعليق على هذا الموقف ، فيقول : « مع عساكره (أى عساكر بختيار) التى علم معها عمران أن قصده بهم اياه لا غير »[٤٥] .

وقد علم بختيار ان أمره قد انكشف عند خصمه عمران ، الا انه أصر على القتال ، فأمر وزيره أبا الفضل بمباشرة ذلك ، وعمد الى اغلاق السدود حتى يمنع المياه من الوصول الى معاقل عمران فى أرض البطيحة ليتمكن من الوصول اليه ،

الا ان انحدار المياه الى أرض البطيحة كان أقوى مما كان يتصوره بختيار وجماعته ، لأن الوقت كان موسم فيضانات ، هذا بالاضافة الى ما قام به جند عمران من هدم هذه السدود التى ساهمت أيضا فى فشل هذا الهجوم(٤٦) .

ويتحدث ابن مسكويه هنا عن الحنكة والخبرة اللتين كان يتمتع بهما عمران بن شاهين فى حربه مع خصومه ، وكيف كان يتصرف حيال هذه المواقف ، فمن قوله فى هذا الصدد : « وعمران متدرب بذلك وقد اعتاد فى جميع حروبه أن يمسك عن عدوه حتى ينفق ماله ويكد رجاله فاذا أحس بالمد (أى فيضان المياه) ومجىء السيول احتال فى تخريب ما بنى له من السكور(٤٧) ، وانما يكفيه اتباع ثلمه يسيرة فى أحد نواحى السد ثم يحمله الماء فيتولى كفايته فى الهدم والتخريب فربما أفسد فى ساعة من الليل أو النهار تعب سنة أو نحوها »(٤٨) .

ويفهم من هذا النص الذى ينقله لنا ابن مسكويه أن مواقع عمران كانت حصينة ومنيعة ، واليها يعود السبب بالدرجة الأولى فيما حققه من انتصارات على خصومه ، أما جيش بختيار الذى فشل فى تحقيق أهدافه فانه ظل مرابطا يتحين الفرص للايقاع بخصمه ، ولكن فترة الحصار طالت ، فسئم الجند وكرهوا الانتظار ، وكادوا يتفقون على التمرد والعصيان ويبدو أن بختيار قد أحس بذلك ، فبادر يلتمس الصلح مع عمران(٤٩) .

وهكذا عاد بختيار وجنده الى بغداد منكسرين دون أن يحققوا شيئا ويعلق ابن مسكويه على هذا الموقف قائلا : « وانصرف بختيار عنه (أى عن عمران) مع عسكره خائبين عليهم الذلة »(٥٠) . وقد كان للخيانة دور فعال فى حدوث الهزيمة ، فهناك أشخاص من اتباع بختيار كانوا يتجسسون لحساب عمران ، فكانت الاخبار عن أحوال الجند ومعنوياتهم الضعيفة تصل الى عمران ، فتبعث فى نفسه الثقة وتفيده كثيرا فى حربه مع خصمه(٥١) .

ويبدو أن أهل بغداد ونصيبين قد كرهوا استمرار هذه الحرب ، ووجدوا أنها غير ذات نفع وانها استهلاك داخلى ، ورأوا أنها لو وجهت لمحاربة الروم الذين كانوا نشطين خلال هذه الفترة فى شن غاراتهم على مدن المسلمين الحدودية ، كالرها ونواحى الجزيرة الفراتية وقد صمموا على ايقاف هذه الحرب ، فتجمهروا حول قصر الخليفة الطائع سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢ م) ، مطالبين بأن يتوقف بختيار عن محاربة عمران وأن ينصرف لما هو أهم ، وقد أبدى الخليفة تعاطفه معهم ، فلم يجد بختيار بدا من الاستجابة لنداء الخليفة وأهل بغداد ونصيبين ، فأعد جيشا وأرسله الى الثغور لمحاربة الروم ، واتفقوا على تأجيل الحرب مع عمران(٥٢) .

وقد اضطربت بغداد فى سنة ٣٦٣ هـ

(٩٧٣ م) ، بسبب الفتنة التى أججها الاتراك ضد بختيار ، وقد تزعم هذه الثورة سبكتكين ، واتسعت دائرة الفتنة فعمت طوائف السنة والشيعة ، وعمد سبكتكين لمحاصرة منزل بختيار ، واعتقل والدته واخوته ، وطلب ارسالهم الى واسط ، ولم يكن بختيار حاضرا فى بغداد ، فلما علم بذلك ، اضطر الى طلب المساعدة من عمران بن شاهين[٥٣] ، وقد الح فى طلبه وأشفع ذلك بمجموعة من الهدايا ، كان من بينها فرس بسرج من ذهب ، كما اسقط دينا كان على عمران ، وطلب القرب والمصاهرة من عمران ، وبعث هذه الهدايا مع حاجبه ابراهيم بن اسماعيل[٥٤] .

وقد رد عمران بن شاهين على بختيار ، وكان فى رده تحقير لبختيار ومما جاء فى ذلك : « أما هذا الدين المتروك فالتحمد علينا به مع علمنا بأنه ساقط باطل لا يحسن لكنا نقبل ذلك ، وأما الوصلة فأنا رجل لا أداخل أحدا من خلق الله الا أن يكون الذكر من عندى والانثى من عنده وقد خطب الى الطالبيون مع أنهم موالى فما اجبت أحدا منهم الى ذلك لأن نفسى لا تسمح له ، وهؤلاء أولاد أخى هم أكفاء بناتى ما واصلت أحدا منهم ولكن ان شاء أن نتصاهر على السبيل الآخر فعلت . وأما الخلعة والفرس فلست ممن يلبس لباسكم ولا اركب الخيل لأن دوابى هذه السفن لكن أبا محمد ابنى يقبل ذلك ولا يرده . وأما عسكرى وانفاذه فليس تسكن رجالى الى مخالطتكم لكثرة من قتلوا من رجالكم على مر السنين والوقائع . ثم قال للرسول : قل له : ينبغى أن تتوقر وتتزن ولا تستعمل هذه الخفة والنزق ، فقد قصدتنى محاربا لى فرجعت عنى منهزما ، وقصدت الاهواز فرجعت منهزما على هذه الحالة والصورة والفتنة وأنا أعلم أن أمرك سيتأتى الى أن تجيئنى وتلوذ بى وتحصل عندى وسأذكرك هذا ، وتعلم حينئذ انى اعاملك بالجميل وبخلاف ما عاملتنى انت وأبوك قبلك »[٥٥] .

ونستشف من هذا الخطاب صراحة عمران بن شاهين ، ومقدرته وثقته العالية بنفسه ، وبعد نظره فى الأمور السياسية والعسكرية ، كما تعرفنا أيضا على مواقف عمران ، فقد امتنع عن تقديم المساعدة لبختيار ، فمن صالحه أن يكون عدوه فى حالة ضعف حتى يأمن جانبه . ولكن عمران سرعان ما تغير موقفه وبادر فى تقديم المساعدة لبختيار ، ولعل السبب فى هذا التغير ظهور شخصية خطرة على مسرح الأحداث ، ذات طموحات سياسية كبيرة ، ونقصد بذلك عضد الدولة ابن عم بختيار[٥٦] والمسئول على سيراف ونواحى كرمان[٥٧] ، وكان من طموحاته حكم العراق بأكمله بما فيه بغداد العاصمة[٥٨] ، ومما يؤكد سوء نوايا عضد الدولة رفضه تقديم المساعدة لبختيار أثناء الثورة التى أججها الأتراك فى بغداد بزعامة سبكتكين ، وكانت هذه

الثورة من القوة بمكان حتى أنها كادت أن تطيح ببختيار لولا المساعدات التى قدمها أمراء الاطراف[٥٩] .

ولم يكتف عضد الدولة بموقفه السلبى من اضطرابات بغداد بل كشف عن نواياه العدوانية حين جرد حملة عسكرية قصد بها بغداد[٦٠] بحجة أنه يريد اصلاح الأوضاع لأن بختيار عاجز عن تحقيق ذلك[٦١] فى مثل هذه الظروف تحرك عمران بن شاهين بقوة عسكرية لمساعدة بختيار عندما طلب الأخير منه ذلك ، وقد تمكنت هذه القوة من ارباك جيش عضد الدولة وايقاع الهزيمة به[٦٢] .

وليس لدينا من تفسير لتغير موقف عمران الى جانب بختيار وتقديم المساعدة له مع أنه عدوه اللدود ، سوى شىء واحد هو أن عمران أراد أن يفوت الفرصة على عضد الدولة فى الوصول الى بغداد ، فهو لا يأمن جانبه اذا سيطر على بغداد لما يتمتع به عضد الدولة من القوة والطموح ، فعمران يرغب بأن يبقى بختيار فى السلطة ، فهو الرجل الضعيف سيىء التدبير ، وقد أثبتت الأحداث ذلك .

وتشير الدلائل أن ركن الدولة والد عضد الدولة لم يكن راضيا عن تصرفات ابنه بهجومه على بغداد ، ومما يدل على استيائه انه اتصل بأمراء الاطراف يحثهم على الوقوف الى جانب بختيار ومحاربة ابنه المعتدى ومنعه من الوصول الى بغداد ، فاستجاب له أبو تغلب الحمدانى ، وابدى استعداده لمساعدة بختيار[٦٣] .

ولم يتأثر عضد الدولة بهذه النداءات ، بل اعاد محاولته للسيطرة على بغداد ، وأخذ يتقرب من حلفاء بختيار بالهدايا والخلع ليميلوا الى جانبه ، ففى سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) بعث بمجموعة من الهدايا والخلع الى أبو تغلب الحمدانى ، والى عمران بن شاهين[٦٤] .

وقد أحس بختيار بتحركات عضد الدولة وما ينوى عليه ، فأخذ حذره ليدرأ عن نفسه الخطر قبل أن يقع فيه ، فاستعد لملاقاة خصمه وجهز جيشا قاده بنفسه وخرج من بغداد ، وكان يريد أن تكتمل اعداد الجنود بمدينة واسط قبل الذهاب الى الأهواز لملاقاة عضد الدولة ، وحاول التكتم حتى لا تتسرب الأخبار الى خصمه . ففى شهر جمادى الأولى لسنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) وصل بختيار الى واسط ، ثم اتجه صوب البطائح فاستقبله عمران بن شاهين ، وقد صفت النفوس بين الاثنين ، وعززوا هذا الود بالمصاهرة فقد تزوج بختيار ابنة عمران ، كما تزوج الحسن بن عمران ابنة بختيار[٦٥] ، دفعهما الى هذا التقارب عدوهما المشترك عضد الدولة القادم الى العراق .

واتفق الاثنان على محاربة عضد الدولة ، وتعهد عمران بتقديم المساعدات لبختيار ، فأعد أسطولا من السفن وشحنه بالرجال والأموال وآلات الحرب

واسند القيادة لابنه الحسن وبرفقته كاتبه ومجموعة من القواد(٦٦) ، فأخذوا طريقهم فى النهر متجهين نحو الجنوب ، كما أن المرزبان بن بختيار المسئول عن البصرة استعد هو الآخر وتجهز بقوة كبيرة لمساعدة أبيه ، وقد تجمعت هذه الجيوش فى نهر الأبلة استعدادا لملاقاة عضد الدولة(٦٧) .

ومن الغريب حقا أنه مع كل هذه الاستعدادات العسكرية لم تذكر الأخبار أن صداما عسكريا وقع بين الطرفين ، وكل ما ذكرته أن جيش بختيار داخله الخوف والرعب عند مشاهدته جيش عضد الدولة ، فتراجع مسرعا الى مدينة واسط خوفا من أن يستولى جيش عضد الدولة على هذه المدينة ويقطع عليهم خط الرجعة(٦٨) . لذلك عادوا أدراجهم مجتازين أرض البطائح فتلقاهم عمران بن شاهين وهم على هذه الحالة من الهزيمة والانكسار ، فاكرمهم وحل بختيار ووزيره ابن بقية وقواده وسائر جنوده ضيوفا على عمران لمدة ثلاثة أيام ثم عادوا بعدها الى بغداد(٦٩) .

وقد تحققت نبوءة عمران بن شاهين التى قالها لبختيار أثناء حروبه معه فقد قال له : « سترى أنك تحتاج الى واعاملك من الجميل بخلاف ما عاملنى أبوك من القبح ، فعجب الناس من هذا الاتفاق »(٧٠) .

واستمرت العلاقات طيبة بين عمران وبختيار ، فقد قام عمران بزيارة لبغداد ، وبالغ بختيار فى اكرامه ، وأسكنه أحد قصور بغداد الفخمة التى كانت مخصصة لضيافة الملوك والأمراء(٧١) ، وقد شاهد القزوينى هذا القصر فلفت انتباهه وقال عنه : « كان قصرا عجيب العمارة مطلا على بساتين ومياه كثيرة ، من أطيب المواضع وأحسنها »(٧٢) .

وانتهت هذه العلاقة الطيبة بين بغداد وامارة البطائح بموت عمران ، فقد توفى يوم الخميس السابع عشر من المحرم سنة ٣٦٩ هـ (٩٧٩ م) ، وتولى الامارة بعده ابنه الحسن بن عمران ، أما بختيار فلم يسلم من مكائد عضد الدولة ، فقد كمن له وقتله واستولى على السلطة فى بغداد(٧٣) .

الحسن بن عمران وعضد الدولة :

عرف عضد الدولة المتولى على بغداد بطموحاته الواسعة ، فقد شخص ببصرة نحو مصر وبلاد الروم ، فكان يرغب فى السيطرة عليها ، ولكنه أراد قبل كل شىء التخلص من المناوئين له فى الداخل ، وكان على رأس هؤلاء الحسن بن عمران أمير البطائح ، فأعد جيشا فى سنة ٣٦٩ هـ (٩٧٩ م) على رأسه القائد المطهر بن عبدالله ، وتوجه الجيش نحو البطائح ، وتوقفوا عند قرية الجامدة وهى قريبة من البطائح ، فرسم القائد خطته للهجوم ، وقد اتبع الطريقة التقليدية التى سار عليها القادة الذين سبقوه ،

وهى ردم السدود لمنع المياه من الوصول الى هذه المنطقة ، حتى يتمكن جيشه من دخول البطائح سيرا على الاقدام فيصل الى معاقل الحسن بن عمران ، وقد استغرق هذا العمل وقتا طويلا ، كما كلف الدول العباسية أموالا باهظة ، وكادت هذه الخطة تنجح لولا دخول موسم الفيضانات فى دجلة والفرات ، وكانت الفيضانات فى تلك السنة مدمرة وغير طبيعية ، فكان اندفاع المياه أقوى من هذه السدود ، فجرفها السيل أمامه ، وغمرت المنطقة بالمياه أكثر مما كانت عليه من قبل ، فتعذر على القائد المطهر وجيشه الوصول الى الحسن بن عمران ، الا أن القائد لم يثنه ذلك ، فقد كان مصمما على خوض المعركة فأعد الزوارق وتقدم بها واشتبك مع جيش الحسن ، وقد أسفر القتال عن هزيمة القائد المطهر ، فلم يكن جيشه يتقن فنون الحرب فى الماء وبين هذه الأزقة من القصب النابت ، مثلما كان عليه الحال بالنسبة لاتباع الحسن بن عمران ، وظل الجيش العباسى مرابطا حول المنطقة آملا بأن تتاح له الفرصة فيعيد الكرة ، ولكن طول الانتظار بعث السأم فى نفوس الجند فقرروا العودة(٧٤) .

وقد صعب على القائد المطهر أن يعود بهذه الحالة ففضل الموت ، وقد انتحر قبل أن يصل بغداد ، ويعلق ابن مسكويه على هذه الحادثة بقوله : « وكانت هذه الحادثة من عجائب الزمان اذ فتك هذا الرجل بنفسه خوفا من تغير صاحبه له »(٧٥) .

بعد ذلك نلاحظ أن عضد الدولة أخذ يقيم موقفه من خصمه وأحس بقوته ومناعة مواقعه ، فأخذ يغير من سياسته حين وجد ان الاسلوب العسكرى لا يجديه نفعا ، فسلك معه جانب اللين والمفاوضة ، ريثما تحين الفرصة فيضرب ضربته ، فبعث فى الحال عبيد الله بن الفضل ليتفاوض مع الحسن بن عمران على الهدنة ، فوافق الحسن وعاد عبيد الله بالجيش الذى لم يصل الى بغداد(٧٦) .

ويبدو أن عضد الدولة لم يلتزم بشروط هذه الهدنة ، فراح يشن الهجمات على الحسن ، ويحيك المكائد للايقاع به ، من ذلك انه اتفق مع وجهاء أهل البصرة بأن يراسلوا الحسن بن عمران ويطلبوا مساعدته ليخلصهم من واليها ، ويكون له الأمر عليهم ، فانخدع الحسن وطمع بملك البصرة فجهز جيشا فى الماء وانحدر به فى النهر ، ولما وصل الجيش مدينة مطارة(٧٧) ، خرجت عليه الكمائن من الخلف فاشتبك الطرفان فى قتال عنيف وقد خسر الحسن بن عمران معظم رجاله ومعداته وسفنه ولكنه تمكن من النجاة بنفسه من موت محقق(٧٨) .

مقتل الحسن بن عمران :

لم تكن العلاقة بين أبناء عمران بن شاهين طيبة ، فقد وقع بينهم النزاع على

السلطة ، وكان للحسن بن عمران أخ أصغر منه يسمى أبو الفرج محمد بن عمران ، كان شابا متهورا يطمع بالسلطة ويحسد أخاه ، فأخذ يخطط ويدبر للتخلص من أخيه الحسن ، وكانت له بطانة فاسدة حببت اليه هذا الرأى ، وذات يوم كان الحسن يعود أخته المريضة ، فكمن له وقتله وتولى الامارة فى سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م)[٧٩] . وقد انكر عليه أهل البطائح فعله ، فقرروا الثورة عليه ، الا انه اسكتهم بالهدايا والأموال والخلع ، فهدأوا وخرج عليهم قائلا : « قد فات الأمر ولكم عندى الاحسان ، فسكتوا »[٨٠] .

أما عن علاقة أبو الفرج محمد بن عمران بالبويهيين حكام بغداد ، فانه عمل على تحسينها ، فتقرب وتودد اليهم ، وأظهر الطاعة لهم ، فكتب يطلب الاعتراف به رسميا وتقليده البطائح ، ويبدو أن البويهيين قد استجابوا لطلبه بدليل ان العلاقة بينهما اتسمت خلال هذه الفترة بالمسالمة[٨١] .

الا انه على الصعيد الداخلى لم تكن سياسته جيدة ، لا سيما مع القادة الكبار ، فقد قرب اليه الذين اشتركوا معه فى الثورة ضد أخيه وكافأهم واهمل شأن القادة الكبار الذين عاصروا أباه عمران ، أمثال المظفر بن الحاجب[٨٢] ، الذى كان من اكفأ القادة واليه يرجع الفضل فى تأسيس الامارة الشاهينية فى البطائح ، وكذلك القائد الكبير المعروف بالشعرانى ، فهذا التصرف من جانب أبى الفرج محمد بن عمران أثار حفيظة هؤلاء القادة الكبار ، وقد دفعهم ذلك الى التآمر عليه ، لا سيما بعد أن أيدتهم عناصر أخرى من شيوخ القواد فاتفق القائدان المظفر بن الحاجب والشعرانى على قتل أبى الفرج ، على أن يقوم المظفر بمهمة القتل ، بينما الشعرانى يكون مسئولا عن الجند[٨٣] .

وبدأ القائد المظفر بتنفيذ خطته ، اذ دخل على أبى الفرج فى مجلسه فوجده مشغولا فى قراءة كتاب أتاه من الخارج ، فهجم عليه بسيفه وقضى عليه ، وقد حاول الحراس والخواص تخليص أميرهم أبى الفرج فلم يتمكنوا ويصف أبو شجاع حالة القائد المظفر بقوله : « وهو كالجمل الهائج يدافع عن نفسه »[٨٤] .

وبادر القائد المظفر باخراج أبى المعالى محمد بن الحسن بن عمران بن شاهين ليكون أميرا على البطائح » كان ذلك فى سنة ٣٧٣ هـ (٩٨٣ م) ، الا أن صغر سن أبى المعالى قد افسح المجال أمام القائد المظفر ليمارس سلطاته بحرية ، فقبض على جميع السلطات بيده ، وتميزت أحكامه بالشدة والصرامة لا سيما مع جنده . فمن أقواله لهم : « من استقام غمدت سيفى عنه ومن أعوج سللته عليه »[٨٥] . كما أنه بعث الى بغداد يخبر صمصام الدولة بن عضد الدولة بنهاية أبى الفرج ، واعادة الامارة الى محمد بن الحسن بن عمران ، المكنى

بأبى المعالى ، ويطلب من صمصام الدولة الاعتراف بامارته ، فأتاه الجواب بالموافقة(٨٦) .

زوال الامارة الشاهينية :

استأثر القائد المظفر بالسلطة مستغلا صغر سن الأمير ، فتحول الى حاكم مستبد ، فعمد الى قتل كل من يشك فى اخلاصه ، حتى صديقه الحميم الشعرانى رفيق الثورة لم ينج من القتل ، فقد أمر المظفر بقتله مع جماعة من القواد فى يوم واحد(٨٧) . واستمر القائد المظفر يمارس سلطاته وأبو المعالى لا يزال صغير السن لا حول له ولا قوة ، لذلك فان القائد حدثته نفسه فى الامارة فطمع بها ، وأخذ يدبر ويحيك المؤامرات لاقصاء الامير الصغير وتنصيب نفسه ملكا ولما كان تقليد الامارة لا يتم الا بموافقة البويهيين حكام بغداد ، منذ عهد أبى الفرج محمد ، ليكتسب هذا الحكم الصفة الشرعية ، فانه اتفق مع كاتبه أن يحرر له كتابا كاذبا ويظهر انه صادر من بغداد عن الحاكم البويهى وفى هذا الكتاب تخويل صريح للمظفر بتولى الامارة ، وقد اعطى الكتاب لأحد السعاة ، وأوصاه بأن يدخل عليه فى مجلسه عندما يجتمع عنده الناس ، ففعل الساعى ، ولما وصل الكتاب الى المظفر أخذه وقبله ثم دفعه الى الكاتب ، فقرأه وقد بدت على وجه الكاتب علامات الفرح والاستبشار ، وكان من بين الحاضرين الامير ابو المعالى فقال له الكاتب « قم الى أمك »(٨٨) . فلم يكن أمام الامير الصغير الذى لا يملك أى قوة وليس له أنصار فى الجهاز الحاكم ، الا الطاعة والتخلى عن الامارة .

وهكذا نجحت المؤامرة ، وقد رافق ذلك زوال نفوذ الامارة الشاهينية من البطائح ، وأصبح القائد المظفر أميرا عليها ، وأمر بابعاد أبى المعالى وأمه عن البطائح ، وارسالهما الى واسط(٨٩) بناء على طلبهما ، ولكن كانت علاقته بهما طيبة ، فكان يواصلهما ولم يتأخر عن تلبية طلباتهما فكان يمدهما بالاعطيات والاموال(٩٠) .

وقد لقب المظفر نفسه بالموفق ، وعدل عن سياسة العنف والقسوة التي سار عليها فى أول حكمه ، خصوصا بعد أن قضى على اولئك المناوئين له واتباع سياسة العدل واللين(٩١) . وقد تقدمت السن بالمظفر ولم يكن له وريث من الصبيان ، فاضطر أن يجعل الامارة من بعده لأبن أخته ، أبى الحسن على بن نصر ، ولقب بمهذب الدولة وظل يحكم البطائح هو وابناؤه من بعده(٩٢) .

الهوامش

(١) لقد ورد في معاجم البلدان واللغة أن أصل تسمية البطيحه بالفتح ثم بالكسر هي الأرض المنبسطة المستوية ، والبطحاء جمع بطيحه ، وهي سيل ماء فيه رقائق من الحصى . راجع ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب ، دار صادر ـ بيروت ١٩٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ، مجلد ٢ ص ٤١٢ . وتبطح السيل اذا اتسع في الأرض ، ومنها سميت بطيحة لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض . انظر ياقوت الحموي (شهاب الدين ابي عبدالله) : معجم البلدان . دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م مجلد ١ ص ٤٥٠ ، وأيضا سميت البطائح لأن عدة مياه تجمعت فيها . انظر اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب الكاتب) كتاب البلدان . ليدن ١٨٩١ ص ٣٢٣ .

(٢) الجامدة : بكسر الميم ، قرية كبيرة من أعمال مدينة واسط ، تقع على الطريق بين البصرة وواسط . أنظر ياقوت . المصدر السابق ، مجلد ٢ ص ٩٥ .

(٣) مسكوية (أبي علي أحمد بن محمد) : تجارب الأمم ـ القاهرة مطبعة التحدي ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م ، ج ٢ ص ١١٩ .

(٤) ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر) : الاعلاق النفسية ، ليدن ١٩٨١ ، ص ٩٥ .

(٥) آجام : جمع اجمه ، وهو منبت القصب الملتف . انظر ياقوت : مجلد ١ ص ٥١ .

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ج ٢ ص ١١٩ .

(٧) ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد) : الكامل في التاريخ باعتناء الشيخ عبد الوهاب النجار . دار الطباعة المنيرية ١٣٥٧ هـ ج ٦ ص ٢٣٠ وانظر أبو الفداء (نور الدين علي بن محمود) : تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ . ص ٤٣ .

(٨) مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١١٩ .

(٩) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٠ .

(١٠) الفرسخ : مقياس قديم من مقاييس الطول ، يقدر بثلاثة أميال ، والميل : مقياس للطول قدر قديما بأربعة الآف ذراع ، وهو الذراع الهاشمي ، وهو بري وبحري ، والبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الأمتار ، والبحري بما يساوي ١٨٥٢ من الأمتار . انظر المعجم الوسيط : د. ابراهيم أنيس وآخرون ج ٢ ص ٦٨١ ، ٨٩٤ .

(١١) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ٩٤ .

(١٢) أبو الفداء : المختصر ، ج ٤ ص ١٠ .

(١٣) مسكويه : ج ٢ ، ص ١٢٠ .

(١٤) الصابي (أبواسحاق ابراهيم بن هلال بن هارون) : المختار من رسائل الصابي . باعتناء الامير شكيب أرسلان . بيروت (بدون تاريخ) ، هامش ٢ ص ٥١ .

(١٥) الهمداني (محمد بن عبد الملك) : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف (بدون تاريخ) ص ٣٦٩ .

(١٦) ابن الأثير : ج ٦ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

(١٧) مسكويه : ج ٢ ص ١٢١ .
(١٨) ابن الأثير : ج ٦ ص ٣٣١ .
(١٩) مسكويه : ج ٢ ص ١٢١ .
(٢٠) المرموني : لم نجد لها تعريفا في المعاجم التي بين أيدينا ، الا انه يفهم من سياق الحديث ، انها قرية تقع بين البصرة والبطائح .
(٢١) الهمداني : التكملة ص ٣٦٩ .
(٢٢) ابن الأثير : ج ٦ ص ٣٣٤ .
(٢٣) مسكويه : ج ٢ ص ١٢٩ .
(٢٤) مسكويه : ج ٢ ص ١٣٠ .
(٢٥) ثابت بن سنان وابن العديم : تاريخ أخبار القرامطة ، تحقيق د. سهيل زكار (بدون تاريخ ولا مكان للطبع) ، ص ٧ ـ ٨ .
(٢٦) مسكويه : ج ٢ ص ١١٢ وانظر ابن سنان ص ٥٠ .
(٢٧) مسكويه : ج ٢ ص ١٣٠ .
(٢٨) مسكويه : ج ٢ ص ١٣١ .
(٢٩) مسكويه : ج ٢ ص ١٣١ .
(٣٠) تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٧٣ .
(٣١) مسكويه : ج ٢ ص ١٤٣ .
(٣٢) مسكويه : ج ٢ ص ١٥٨ .
(٣٣) مسكويه : ج ٢ ص ١٥٩ .
(٣٤) تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٨٠ .
(٣٥) تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٨١ .
(٣٦) مسكويه : ج ٢ ص ١٨١ .
(٣٧) ابن الأثير : الكامل ج ٦ ص ٣٥٨ .
(٣٨) مسكويه : ج ٢ ص ٢١٨ وانظر ابن الأثير : ٧ ص ٢٠ .
(٣٩) مسكويه : ج ٢ ص ٢١٨ وانظر ابن الأثير : ج ٧ ص ٢٠ .
(٤٠) مسكويه : ج ٢ ص ٢٣١ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى : ص ٤٠٧ .
(٤١) مسكويه : ج ٢ ص ٢٣١ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى : ص ٤٠٧ .
(٤٢) مسكويه : المصدر نفسه وانظر التكملة وانظر ابن الأثير : ج ٧ ص ٢٠ .
(٤٣) مسكويه : ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٤٤) مسكويه : ج ٢ ص ٢٨٤ .
(٤٥) مسكويه : ج ٢ ص ٢٨٤ .
(٤٦) تكملة تاريخ الطبرى : ص ٤٤٦ .
(٤٧) السكور : مفردها سكر النهر يسكره سكرا : سد فاه . انظر ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب . دار صادر ـ بيروت ، المجلد ٤ ص ٣٧٤ . وانظر الزبيدى (السيد محمد مرتضى الحسيني) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، مطبعة حكومة الكويت ، وانظر أيضا الفيروز أبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) القاموس المحيط ، مكتبة الحلبى ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، ج ٢ ص ٥٢ .

(٤٨) مسكويه : ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٤٩) مسكويه : ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٥٠) نفس المصدر.
(٥١) نفس المصدر.
(٥٢) المختار من رسائل الصابيء : هـ ١ ص ٦٤ .
(٥٣) المصدر نفسه هـ ١ ص ١٨ ـ ١٩ .
(٥٤) مسكويه : ج ٢ ص ٣٢٩ .
(٥٥) مسكويه : ج ٢ ص ٣٣٠ .
(٥٦) عضد الدولة ، هو أبو شجاع فناصر خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه ولد سنة ٣٢٤ هـ باصبهان وهو ابن عم بختيار . انظر ابو الفداء : المختصر مجلد ١ ج ٣ .
(٥٧) ابن الأثير : ج ٧ ص ٥٧ .
(٥٨) المختار من رسائل الصابى هـ ١ ص ٢٠ .
(٥٩) ابن الأثير.
(٦٠) تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٣٣ .
(٦١) ابو الفداء : المختصر مجلد ١ ص ١٠٦ .
(٦٢) المختار من رسائل الصابيء هـ ١ ص ٢٦ .
(٦٣) المختار من رسائل الصابيء هـ ١ ص ٢٦ .
(٦٤) تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٤٤٠ .
(٦٥) مسكويه : ج ٢ ص ٣٦٦ .
(٦٦) نفس المصدر.
(٦٧) مسكويه : ج ٢ ص ٣٦٩ .
(٦٨) مسكويه : المصدر نفسه ص ٣٧٠ وانظر تكملة الطبرى : ص ٤٥٥ .
(٦٩) تكملة تاريخ الطبرى : ٤٥٤ .
(٧٠) التكملة : ص ٤٥٥ .
(٧١) مسكويه : ج ٢ ص ٣٧٠ .
(٧٢) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد . دار صادر ، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٣٩٣ .
(٧٣) مسكويه : ج ٢ ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .
(٧٤) مسكويه : ج ٢ ص ٤١٠ .
(٧٥) المصدر نفسه ص ٤١١ .
(٧٦) المصدر نفسه ص ١١ ـ ٤١٢ .
(٧٧) مطارة ، من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات عند ملتقاهما بين البصرة والمذار . انظر ياقوت : معجم البلدان مجلد ٥ ص ١٤٧ ، وانظر عبد الحق البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن) : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع . دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م ، ج ٣ ، ص ٨٣ .
(٧٨) مسكويه : ج ٢ ص ٤١٤ .
(٧٩) أبو شجاع الروزراورى : ذيل تجارب الامم ج ٣ ص ٨٢ .

(٨٠) أبو شجاع الروزراورى : ج ٣ ص ٨٣ . وانظر ابو الفداء : المختصر ج ٤ ص ١٣ .
(٨١) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٣ .
(٨٢) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٨ . وأنظر أبو الفداء : المختصر : ج ٤ ص ١٣ .
(٨٣) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٨ .
(٨٤) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٨٥) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٨٦) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٨٧) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٨٨) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٨٩) أبو الفداء : المختصر ج ٤ ص ١٣ .
(٩٠) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٩١) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .
(٩٢) أبو شجاع : ج ٣ ص ٨٩ .

مصادر البحث

ابن الأثير (أبو الحسن على بن أبى مكرم بن محمد .

١ ـ الكامل فى التاريخ ، باعتناء الشيخ عبد الوهاب النجار ، دار الطباعة المنيرية ١٣٠٧ هـ .

ثابت بن سنان وابن العديم :

٢ ـ تاريخ أخبار القرامطة ، ترجمة الحسن الاعصم القرمطى ، حققه د. سهيل زكار (بدون تاريخ) .

ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر) :

٣ ـ الاعلاق النفيسة ، ليدن ١٨٩١ م .

الزبيدى (السيد محمد مرتضى الحسينى) :

٤ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . مطبعة حكومة الكويت .

أبو شجاع الروذراورى (محمد بن الحسين) :

٥ ـ ذيل كتاب تجارب الأمم ، مطبعة التمدن ، مصر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦م .

الصابى (أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن هارون) :

٦ ـ المختار من رسائل الصابى ، باعتناء الامير شكيب ارسلان ، بيروت (بدون تاريخ) .

عبد الحق البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن) :
٧ - مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار احياء الكتب العربية ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
أبو الفداء (نور الدين على بن محمود) :
٨ - تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م
٩ - المختصر فى أخبار البشر ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت (بدون تاريخ) .
الفيروز بادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) :
١٠- القاموس المحيط ، مكتبة الحلبى ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود) :
١١- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
مسكويه (أبو على أحمد بن محمد) :
١٢- تجارب الامم ، مطبعة التمدن ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م .
ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) :
١٣- لسان العرب ، دار صادر - بيروت ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٦ م .
الهمدانى (محمد بن عبد الملك) :
١٤- تكملة تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل اسماعيل ، دار المعارف (بدون تاريخ) .
ياقوت الحموى (شهاب الدين بن عبدالله) :
١٥- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب الكاتب) :
١٦- كتاب البلدان ، ليدن ، ١٨٩١ م .
أنيس (د. ابراهيم واخرون) :
١٧- المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ .